. @ 219 @

وبعض العلماء يقول : إن { أَرَءَيْتُمْ } بمعنى أخبروني . والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِى إِسْرَاءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ } . التحقيق : إن شاء ا ، أن هذه الآية الكريمة جارية على أسلوب عربي معروف ، وهو إطلاق المثل ، على الذات نفسها ، كقولهم : مثلك ، لا يفعل هذا ، يعنون لا ينبغي لك أنت أن تفعله . .

وعلى هذا فالمعنى ، وشهد شاهد من بني إسرائيل على أن هذا القرآن ، وحي منزل حقاً من عند ا ، لا أنه شهد على شيء آخر مماثل له . .

ولذا قال تعالى { فَأَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ } . .

ومما يوضح هذا ، تكرر إطلاق المثل في القرآن مراداً به الذات كقوله تعالى { أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِى النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ } . .

فقوله : كمن مثله في الظلمات ، أي كمن هو نفسه في الظلمات ، وقوله تعالى { فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ } أي فإن آمنوا بما آمنتم به لا بشيء آخر مماثل له على التحقيق . .

ويستأنس له بالقراءة المروية عن ابن عباس وابن مسعود { فَإِنْ ءامَنُواْ بِمَا بِهِ ءآلنَ } الآية . .

القول بأن لفظة ما في الآية مصدرية ، وأن المراد تشبيه الإيمان بالإيمان ، أي فإن آمنوا بإيمان مثل إيمانكم فقد اهتدوا لا يخفى بعده . .

والشاهد في الآية هو عبد ا بن سلام رضي ا عنه كما قال الجمهور ، وعليه فهذه الآية مدنية في سورة مكية . .

وقيل : إن الشاهد موسى بن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وقيل غير ذلك .

قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْراً مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ } .